

Distr.: General
26 July 2016
Arabic
Original: English



الدورة الحادية والسبعون

البند ٦٥ (أ) من جدول الأعمال المؤقت*

تعزيز حقوق الطفل وحمايتها:

تعزيز حقوق الطفل وحمايتها

حماية الأطفال من تسلط الأقران

تقرير الأمين العام

موجز

يتناول هذا التقرير، الذي يقدمه الأمين العام استجابة لقرار الجمعية العامة ١٥٨/٦٩، انتشار ظاهرة تسلط الأقران وتأثيرها على حقوق الطفل، ويستعرض التدابير التي اعتمدها الدول الأعضاء وغيرها من الجهات المعنية لمنع هذه الظاهرة والتصدي لها، ويحدد الممارسات السليمة في هذا المجال ويقدم توجيهات بشأن الإجراءات التي ينبغي اتخاذها على سبيل الأولوية لكفالة حماية الأطفال من تسلط الأقران، بما في ذلك التسلط عبر الإنترنت.

* A/71/150.



الرجاء إعادة استعمال الورق

230816 220816 16-12907 (A)



أولا - مقدمة

”أعطتنا المعلمة ورقة وقالت بإمكاننا أن نخرّبش فيها وندوس عليها ونلويها، لكن دون أن نمزقها. ثم طلبت منا أن نحاول إعادتها إلى هيئتها الأولى، لكن كان من المستحيل إزالة كل التجاعيد. ثم قالت: هذا ما يحدث عندما يتعرض أحدهم لتسلط الأقران“.

فتى عمره ١١ عاماً^(١)

ألف - معلومات أساسية

١ - طلبت الجمعية العامة إلى الأمين العام، في قرارها ١٥٨/٦٩، أن يقدم إليها في دورتها الحادية والسبعين تقريراً عن حماية الأطفال من تسلط الأقران. وإذ تُسلّم الجمعية بأن تسلط الأقران يمكن أن يكون له تأثير سلبي على حقوق الطفل، فقد طلبت أيضاً أن يركز التقرير على أسبابه وآثاره، والممارسات الجيدة والتوجيهات الإرشادية الرامية إلى منعه والتصدي له.

٢ - واكتسى إعداد تقرير الأمين العام أهمية خاصة حين اعتمدت، في أيلول/سبتمبر ٢٠١٥، خطة التنمية العالمية الجديدة المعنونة ”تحويل عالمنا: خطة التنمية المستدامة لعام ٢٠٣٠“^(٢). فخطة عام ٢٠٣٠ هذه تتناول العنف ضد الأطفال بوصفه أحد الشواغل العامة، وتتضمن التزامات محددة في إطار عدد من الأهداف والغايات. وعلى وجه الخصوص، تشدد الخطة في إطار الهدف ٤، المتعلق بضمان التعليم الجيد المنصف والشامل للجميع، على أهمية اكتساب المعارف والمهارات المتعلقة بحقوق الإنسان، والترويج لثقافة السلام ونبذ العنف، وبناء مرافق تعليمية تراعي الأطفال والإعاقة والفروق بين الجنسين، وهيئة بيئة تعليمية فعالة ومأمونة وخالية من العنف للجميع. وفي إطار الهدف ١٦، المتعلق بالتشجيع على إقامة مجتمعات مسالمة لا يُهمَّش فيها أحد، تتضمن الخطة غاية محددة هي ”إنهاء إساءة المعاملة والاستغلال والاتجار بالبشر وجميع أشكال العنف ضد الأطفال وتعذيبهم“ (الغاية ١٦-٢).

(١) Ombudsman for Children, Norway, “I want to have good dreams: children’s and young people’s hearing on bullying and offences at school”, October 2014 (<http://barneombudet.no/wp-content/uploads/2015/10/Good-dreams.pdf>)

(٢) القرار ١/٧٠.

٣ - ويؤثر تسلط الأقران على نسبة عالية من الأطفال، ويؤثر سلبا على صحتهم وسلامتهم العاطفية وتحصيلهم الأكاديمي، وهو مرتبط بآثار طويلة الأجل تمتد حتى مرحلة البلوغ. وبفعل تزايد استخدام تكنولوجيات المعلومات والاتصالات، فإن الأطفال معرضين لخطر الإيذاء عبر الإنترنت، مما يزيد من تعرضهم للتسلط عبر الإنترنت. وسواء كان تسلط الأقران عبر الإنترنت أو في مواجهة شخصية، فإن له عواقب وخيمة على الضحية والمعتدي على حد سواء. وعلاوة على ذلك، فإن تسلط الأقران يكلف المجتمع الكثير.

٤ - وأقرت دراسة الأمم المتحدة عن العنف ضد الأطفال^(٣) بأن تسلط الأقران يشكل أحد الشواغل التي تكتسي بعدا عالميا. وتنفيذا للتوصيات الواردة في تلك الدراسة، أصدرت الممثلة الخاصة للأمين العام المعنية بالعنف ضد الأطفال عددا من التقارير، منها ما يلي: ”التصدي للعنف في المدارس: سد الفجوة بين المعايير والممارسات“^(٤)، و ”تحرير طاقات الأطفال الكامنة والحد من المخاطر: تكنولوجيات المعلومات والاتصالات، وشبكة الإنترنت، والعنف ضد الأطفال“^(٥)، و ”نحو عالم خال من العنف: الاستقصاء العالمي عن العنف ضد الأطفال“^(٦)، إلى جانب تقرير عن حماية الأطفال من التسلط عبر الإنترنت في إطار تقريرها السنوي إلى مجلس حقوق الإنسان^(٧).

٥ - وبسبب القلق إزاء ما يخلفه تسلط الأقران من آثار دائمة، فإن الآباء والمربين وواضعي السياسات يرحبون بالجهود الرامية إلى منعه والتصدي له. ويجري حاليا، أكثر من أي وقت مضى، تجميع بيانات عن تفشي هذه الظاهرة ونشرها بوتيرة متسارعة، وإجراء بحوث محددة للتصدي لها، ولفت انتباه المجتمع العالمي إلى هذه المسألة باعتبارها مسألة من المسائل التي تحظى بالأولوية.

(٣) A/61/299.

(٤) انظر: <http://srsg.violenceagainstchildren.org/page/847>

(٥) انظر: <http://srsg.violenceagainstchildren.org/page/1154>

(٦) انظر: <http://srsg.violenceagainstchildren.org/page/920>

(٧) انظر A/HRC/31/20، الفرع ثالثا - باء.

باء - المنهجية

٦ - أُعدّ تقرير الأمين العام من خلال دراسة التقارير الواردة من الدول الأعضاء^(٨)، والمؤسسات الوطنية المستقلة لحقوق الإنسان^(٩)، ووكالات الأمم المتحدة والجهات الفاعلة ومنظمات المجتمع المدني وغيرها من الجهات المعنية.

٧ - واستفاد التقرير أيضا من مناقشات الخبراء، ومن مشاورات أجريت مع الأطفال واستعراض شامل لما نُشر من دراسات وتقارير عن تسلط الأقران، بما في ذلك التسلط عبر الإنترنت.

ثانياً - طبيعة المشكلة ونطاقها

”إنه يفسد حياتك. إنه يسلبك حياتك. إنه يجرمك حريتك، ذاك هو تسلط الأقران“.

فتى عمره ١٩ عاماً^(١٠)

ألف - تسلط الأقران: ظاهرة عالمية

٨ - تقر اتفاقية حقوق الطفل^(١١) بحق الطفل في الحماية من كافة أشكال العنف، بما في ذلك العنف أو الضرر أو الإساءة البدنية أو العقلية، والإهمال أو المعاملة المنطوية على إهمال، وإساءة المعاملة أو الاستغلال، بما في ذلك الإساءة الجنسية^(١٢).

٩ - ويمكن تعريف تسلط الأقران على أنه سلوك متعمد وعدواني يحدث بصورة متكررة ضد الضحية في الحالات التي يوجد فيها اختلال فعلي أو متصور في موازين القوة، وتشعر فيها الضحية بالضعف والعجز عن الدفاع عن النفس. ويكون هذا السلوك غير المرغوب فيه

(٨) الاتحاد الروسي، والأرجنتين، وإسبانيا، وأندورا، وأيرلندا، وإيطاليا، وباراغواي، وبلغاريا، والبوسنة والهرسك، وبيلاروس، وترينيداد وتوباغو، وجامايكا، والجمهورية التشيكية، وجنوب أفريقيا، وجورجيا، والدايمرك، وسلوفاكيا، وسلوفينيا، وسنغافورة، والسويد، وفرنسا، والفلبين، وفنلندا، وقبرص، وقطر، وكرواتيا، وكمبوديا، وكندا (حكومة أونتاريو)، وكوستاريكا، وكينيا، ولكسمبرغ، ومالطة، والمكسيك، والنرويج، ونيوزيلندا، واليابان، واليونان.

(٩) أستراليا، وإستونيا، وأيرلندا، وأيرلندا الشمالية (المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وأيرلندا الشمالية)، وباراغواي، وبلجيكا، وبولندا، وجورجيا، وجمهورية فنزويلا البوليفارية، وجمهورية صربسكا (البوسنة والهرسك)، والدايمرك، وكندا، وكولومبيا، ولافتيا، ومالطة، وموريشيوس، والنرويج.

(١٠) القرار ٢٥/٤٤، المرفق.

(١١) انظر، على وجه الخصوص، المواد ١٩ و ٢٨-٢ و ٣٢ و ٣٧ (أ) و ٣٩ من اتفاقية حقوق الطفل.

مؤذيا، وهو أذى يمكن أن يكون بدنيا، بما في ذلك الضرب والركل وإتلاف الممتلكات؛ أو لفظيا، مثل المضايقة والإهانة والتهديد؛ أو علائقيا، من خلال نشر الشائعات والاستبعاد من المجموعة^(١٢).

١٠ - وعادة ما يحدث تسلط الأقران دون استفزاز، ويمثل شكلا من أشكال عنف الأقران. وغالبا ما يمارس الأطفال التسلط الأقران بدافع الإحباط والمهانة والغضب، أو لتبوء مكانة اجتماعية، ويمكن لتصرفاتهم أن تسبب أذى بدنيا ونفسيا واجتماعيا. أما الأطفال الذين يتعرضون لتسلط الأقران فمن المرجح أن يعانون من صعوبات في التعامل مع الآخرين، ومن الاكتئاب أو الوحدة أو القلق، ومن تدني احترام الذات، ومن صعوبات على المستوى الأكاديمي، ولكن تأثيره السلبي يمتد ليشمل جميع الأطراف المعنية، بما في ذلك المتفرجون، والمناخ المدرسي ككل^(١٣).

١١ - أما التسلط عبر الإنترنت فينطوي على نشر أو توجيه رسائل إلكترونية، بما في ذلك الصور أو مقاطع الفيديو، بهدف مضايقة شخص آخر أو تهديده أو استهدافه. وتستخدم مجموعة كاملة من منابر التواصل الاجتماعي، بما فيها حجرات المحادثة والمدونات والرسائل الفورية، في التسلط عبر الإنترنت^(١٤).

١٢ - ويمكن للتسلط عبر الإنترنت، الذي غالبا ما ينجم عن مواجهة مباشرة في المدرسة، أن يسبب ضررا عميقا لأنه يمكن أن يؤثر على الطفل الذي يقع ضحيته في أي وقت، ويصل بسرعة إلى جمهور واسع. وعلاوة على ذلك، فقد تؤدي التكنولوجيا إلى استمرار تهديدات التسلط عبر الإنترنت ما دام من الممكن نشر الرسائل ثم إعادة نشرها بعد ذلك. وتسلط الأقران والتسلط عبر الإنترنت يغذي بعضهما بعضا بسهولة، وهو ما يشكل سلوكا مؤذيا متوصلا.

١٣ - وسواء كان تسلط الأقران عبر الإنترنت أو في مواجهة شخصية، فإنه من أكبر الشواغل لدى الأطفال. وعلى الرغم من اختلاف المعدلات من بلد لآخر^(١٥)، فإنه موجود

(١٢) Olweus, D., *Bullying at school: What we know and what we can do (Understanding Children's Worlds)*, (١٢) .Wiley-Blackwell, 1993

(١٣) انظر: United Nations Educational, Scientific and Cultural Organization (UNESCO), "Stopping Violence in Schools: A Guide for teachers", Paris, 2011

(١٤) A/HRC/31/20، الفقرات ٥٩-٦٦.

(١٥) انظر: <http://www.who.int/chp/gshs/en>

ومنتشر في جميع أنحاء العالم، ويؤثر على نسبة كبيرة من الأطفال، سواء كانوا من الضحايا أو المعتدين أو المتفرجين^(١٦).

باء - البيانات المتعلقة بتسلط الأقران والتسلط عبر الإنترنت

١٤ - شجعت الجمعية العامة الدول الأعضاء، في قرارها ١٥٨/٦٩، على "توفير المعلومات والبيانات الإحصائية مصنفةً حسب نوع الجنس والسن وغيرها من المتغيرات ذات الصلة بالموضوع على الصعيد الوطني، وتوفير المعلومات عن الإعاقة فيما يتعلق بمشكلة تسلط الأقران، باعتبار تلك المعلومات والبيانات أساساً يُعتمد عليه في رسم السياسات العامة الفعالة".

١٥ - وبدأ جمع البيانات عن حالات تسلط الأقران وأنواعها وأثرها عن طريق دراسات استقصائية للأسر المعيشية والمدارس في سبعينيات القرن الماضي. وأجريت الدراسة الاستقصائية العالمية لصحة الطلاب في المدارس^(١٧)، التي تشمل وحدة عن تسلط الأقران تم الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين ١٣ و ١٥ سنة، في ٨٥ بلداً منذ عام ٢٠٠٣. وتتضمن الدراسة الاستقصائية المتعلقة بالسلوك الصحي للأطفال في سن المدرسة^(١٨)، التي استهلكت عام ١٩٨٥، أسئلة عن تسلط الأقران تم الأطفال الذين تبلغ أعمارهم ١١ و ١٣ و ١٥ سنة، وتجري الآن في ٤٥ بلداً. وأجريت الدراسة المتعلقة بالاتجاهات الدولية في الرياضيات والعلوم، التي تطرح أسئلة على أطفال في سن العاشرة والخامسة عشرة حول تجاربهم كضحايا لتسلط الأقران، في ٤٦ بلداً منذ عام ٢٠١١.

١٦ - وليس هناك أي تعريف متعارف عليه دولياً ماهية تسلط الأقران أو معلومات موحدة عن حدته وتواتره. وقد تناولت الدراسات الاستقصائية المتاحة حالياً هذا الموضوع لدى مختلف الفئات العمرية، وغطت فترات زمنية وأنواع سلوك مختلفة. وبحكم هذه النهج والقياسات المتباينة، أصبح من الصعب تقدير مدى انتشار هذه الظاهرة عالمياً أو الوصول إلى

(١٦) انظر: Roman, Marcela, and Murillo, F. Javier, "Latin America: school bullying and academic achievement", *CEPAL Review*, No. 104, August 2011.

(١٧) الدراسة الاستقصائية العالمية لصحة الطلاب مشروع مراقبة تعاوني بين منظمة الصحة العالمية واليونيسيف واليونسكو وبرنامج الأمم المتحدة المشترك المعني بفيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز ومراكز مكافحة الأمراض والوقاية منها لقياس وتقييم عوامل الخطر والوقاية السلوكية للأطفال في سن الحادية عشرة والثالثة عشرة والسابعة عشرة في عشرة مجالات رئيسية (<http://www.who.int/chp/gshs/en>).

(١٨) شبكة بحوث الدراسة الاستقصائية المتعلقة بالسلوك الصحي للأطفال في سن المدرسة هي تحالف دولي للباحثين، تنسقه منظمة الصحة العالمية، للتعاون في مجال الدراسات الاستقصائية الوطنية لطلاب المدارس.

تقييمات دقيقة ومتوافقة وتمثيلية. وهذا مجال يمكن فيه إجراء بحوث أكثر من شأنها أن تمكن مقررري السياسات من إعداد تدخلات قائمة على الأدلة وقياس التقدم المحرز في مجال منع تسلط الأقران والتصدي له.

١٧ - وكما ورد في تقرير صادر عن اليونسيف عام ٢٠١٤^(١٩)، فإن أنماط تسلط الأقران المتواصلة تظهر أن الفتيان من المرجح أن يمارسوا تسلط الأقران على الآخرين أكثر من الفتيات؛ وأن من الأرجح أن تستخدم الفتيات أشكالاً نفسية/علائقية من تسلط الأقران؛ وأن الفتيان من الأرجح أن يقعوا ضحية تسلط الأقران. وتفيد دراسة استخدمت فيها البحوث والبيانات المجمعة من ثلاث دراسات استقصائية وطنية^(٢٠) بأن أكثر أشكال تسلط الأقران شيوعاً تشمل: (أ) الإهانات اللفظية والشتيم والتنازب بالألقاب؛ و (ب) الضرب والعدوان المباشر والسرققة؛ و (ج) التهديدات ونشر الشائعات والإقصاء الاجتماعي أو فرض العزلة. ويتعرض بعض الأطفال لتسلط الأقران لأن مظهرهم الجنساني لا يتوافق مع المعايير الجنسانية السائدة. وتسلط الأقران من هذا النوع لا تعكسه البيانات المصنفة على أساس نوع الجنس.

١٨ - ومن بين جميع ضحايا تسلط الأقران لدى الأطفال، من المرجح أن يتعرض لذلك أصغرهم سناً، وقد يكون هؤلاء الأكثر تضرراً. وعلى الرغم من أن إيذاء الأقران يقل على ما يبدو مع نمو الأطفال، فإن الضرر الذي يسببه تعرض الطفل لتسلط الأقران في السنوات الأولى من حياته قد يستمر، وقد يصاحب هذا السلوك الأطفال مع تقدمهم في السن. وتشير الأبحاث إلى أن الانتقام عنصر في نسبة عالية من السلوك العدواني، سواء بصورة مباشرة أو غير مباشرة.

١٩ - وفي مشروع حياة الصغار المتعلق بالفقر في الطفولة، الذي تعقب ١٢ ٠٠٠ طفل في إثيوبيا والهند وبيرو وفيت نام على مدى ١٥ سنة، سُئل الأطفال عن تجاربهم مع تسلط الأقران في سن الخامسة عشرة، ثم نُظر في النتائج عند بلوغهم سن التاسعة عشرة. وخلصت الدراسة إلى أن أنواع تسلط الأقران غير المباشرة والعلائقية، مثل الإذلال والإقصاء الاجتماعي، هي أكثر الحالات المبلغ عنها شيوعاً، وفي حين أن تسلط الأقران اللفظي شائع أيضاً، فإن تسلط الأقران البدني هو أقل الأنواع شيوعاً. وخلصت الدراسة إلى أن الفتيان معرضين أكثر لخطر تسلط الأقران البدني واللفظي، بينما تشهد الفتيات معدلات أعلى من

(١٩) UNICEF, *Hidden in Plain Sight: A statistical analysis of violence against children* (2014)

(٢٠) انظر: <http://www.cdc.gov/violenceprevention/pdf/bullying-definitions-final-a.pdf>

تسلط الأقران غير المباشر والعلائقي. وخلصت الدراسات باستمرار إلى أن أطفال الأسر الفقيرة والأطفال غير الملتحقين بالمدارس يشهدون معدلات أعلى من تسلط الأقران.

٢٠ - وتصبح الإنترنت أكثر فأكثر في متناول الأطفال، وذلك ابتداء من سن مبكرة أكثر من أي وقت مضى. ووفقا لبعض الدراسات، فإن ثلث المستخدمين في جميع أنحاء العالم هم دون الثامنة عشرة من العمر؛ فقد أصبح الأطفال يستخدمون الإنترنت في سن أصغر وبأعداد أكبر؛ والعمر المتوسط لاستخدام الإنترنت لأول مرة آخذ في التناقص^(٢١).

٢١ - وأصبح التواصل عبر الإنترنت الآن جزءا من الحياة اليومية للأطفال. فالأطفال ينتقلون بسلاسة بين العالمين المادي والافتراضي، ويقللون من أهمية التمييز بين الاثنين^(٢٢). ونتيجة لذلك، فهم معرضون أكثر فأكثر لأخطار التسلط عبر الإنترنت. وفي أوروبا، حيث يستخدم أكثر من ٨٠ في المائة من الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين الخامسة والرابعة عشرة الهواتف المحمولة^(٢٣)، أُفيد بأن التسلط عبر الإنترنت ازداد بين عامي ٢٠١٠ و ٢٠١٤ من ٨ إلى ١٢ في المائة، ولا سيما في صفوف الفتيات والأطفال الصغار^(٢٤).

٢٢ - وبينما لا تزال هناك فجوة رقمية كبيرة في جميع أنحاء العالم، مع انتشار الإنترنت في البلدان النامية بنحو ٣٢ في المائة بالمقارنة مع المتوسط العالمي البالغ ٤٠ في المائة، فإن عدد مستخدمي الإنترنت في العالم النامي قد تضاعف بين عامي ٢٠٠٩ و ٢٠١٤^(٢٥).

٢٣ - وفي ضوء هذه التطورات، ثمة حاجة إلى توحيد المعلومات الإحصائية المتعلقة بتسلط الأقران وإلى تعزيز الاتفاق الدولي على مجموعة محكمة ومعتمدة من المؤشرات والمنهجيات السليمة لجمع البيانات بما يمكن من تقديم تقارير متسقة ومنتظمة.

٢٤ - ويقوم حاليا مكتب إنوشينتي للأبحاث التابع لليونيسيف بإنشاء قاعدة بيانات عالمية بشأن تسلط الأقران باستخدام آخر البيانات المتعلقة بتسلط الأقران في أوساط الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين الحادية عشرة والخامسة عشرة، وهي بيانات مستقاة من ست دراسات

(٢١) A/HRC/31/20، الفقرة ٦٢.

(٢٢) المرجع نفسه، الفقرة ٧١.

(٢٣) انظر: International Telecommunication Union, *Use of Information and Communication Technology by the World's Children and Youth*, Geneva, 2008.

(٢٤) Livingstone, S., Macheroni, G., Olafsson, K. and Haddon, L., "Children's online risks and opportunities: comparative findings from EU Kids Online and Net Children Go Mobile", London School of Economics and Political Science, 2014.

(٢٥) انظر: <http://srsrg.violenceagainstchildren.org/page/1154>.

استقصائية دولية تشمل ١٤٥ بلدا^(٢٦). وستمكن قاعدة البيانات هذه من تحليل انتشار ظاهرة تسلط الأقران حسب السن ونوع الجنس، وستبين كيف تتأثر المعدلات المبلغ عنها بمختلف التعاريف المستخدمة في الدراسات الاستقصائية^(٢٧) من أجل دعم وضع مؤشرات قياس متفق عليها دوليا.

٢٥ - وتجرى معظم الدراسات الحالية عن تسلط الأقران عن طريق استقصاءات مدرسية، وهي انتقائية من حيث الفئة المستهدفة وعادة ما تستبعد التلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة والأطفال غير الملتحقين بالمدارس والأطفال الذين لا يذهبون إلى المدرسة خوفا من تسلط الأقران، وبالتالي من المرجح أن النتائج لا تقدر مدى هذا السلوك بالكامل.

٢٦ - وفي عام ٢٠١٦، قامت اليونيسيف، بالتعاون مع مكتب الممثلة الخاصة للأمين العام، باستطلاع للرأي عبر الإنترنت لجمع آراء أكثر من ١٠٠ ٠٠٠ من الشباب في جميع أنحاء العالم عن تجربتهم مع تسلط الأقران^(٢٨). وقدم المشاركون معلومات عن الكيفية التي تعرضوا بها لتسلط الأقران، وكيف كان تأثيره عليهم، وما هي التدابير المطلوبة لمنعه والتصدي له. ويعرض تقرير "U-Report" الذي أسفر عنه استطلاع الآراء بيانات مقنعة عن تفشي سلوك تسلط الأقران على الصعيد العالمي.

نتائج تقرير "U-Report" بشأن المعلومات الواردة عن تسلط الأقران

من بين أكثر من ١٠٠ ٠٠٠ طفل ومراهق استطلعت آراؤهم:

- ١ - يعتقد تسعة من ١٠ أن تسلط الأقران يمثل مشكلة.
- ٢ - أفاد الثلثان أنهم كانوا ضحايا لتسلط الأقران.
- ٣ - كانت الآراء بشأن سبب حدوث تسلط الأقران موزعة بالتساوي بين أربعة أسباب: لأن البالغين لا يرونه؛ أو لأن الأطفال عدوانيين؛ أو لأنه جزء لا يتجزأ من

(٢٦) WHO, Health Behaviour in School-Aged Children; WHO Global School-based Student Health Surveys; Trends in Mathematics and Science Study; Children's World Report (2015); Latin American Laboratory for Assessment of the Quality of Education, Second (2008) and Third (2015) Regional Comparative and Explanatory Studies

(٢٧) انظر: Richardson, Dominic, and Hiu, Chii Fen, UNICEF, Office of Research, Innocenti Research Centre, "Developing a global indicator on bullying of school-aged children", April 2016

(٢٨) شارك في الاستقصاء أطفال ومراهقون من إندونيسيا وأوغندا وأوكرانيا وأيرلندا وباكستان وبوركينا فاسو والسنغال وسوازيلند وسيراليون وشيلي وغينيا وليبيريا ومالي وماليزيا والمكسيك وموزامبيق ونيجيريا.

المدرسة؛ أو بدون سبب ملموس.

٤ - أفاد ربع المشاركين بأنهم تعرضوا لتسلط الأقران بسبب مظهرهم؛ والربع بسبب النوع الجنساني أو الميول الجنسي؛ والربع تقريبا بسبب انتمائهم العرقي أو القومي؛ وأكثر من الربع لأسباب غير محددة.

٥ - اعتقد الثلث أن تسلط الأقران أمر عادي ولم يخبروا أحدا؛ ولم يكن الربع يعرف من ينبغي إبلاغه بالأمر؛ وأكثر من ٤ من ١٠ لم يخبروا أحدا بسبب الخوف أو الخجل.

٦ - قام أكثر من ثلث أولئك الذين يعتبرون أنفسهم ضحايا بإخبار أحد الأصدقاء أو الإخوة بالأمر؛ ولم يخبر الثلث أحدا؛ وأخبر الثلث أحد البالغين؛ وأخبر أقل من ١ من ١٠ أحد المدرسين.

٧ - يعتقد أكثر من ٨ من ١٠ أن حكوماتهم ينبغي لها إذكاء الوعي بغية وقف تسلط الأقران في المدارس؛ ويعتقد حوالي الثلث أن مناقشة الموضوع داخل الفصول الدراسية أمر ينبغي تشجيعه.

جيم - تسلط الأقران من أكبر الشواغل لدى الأطفال

”لا يمكنك دوماً أن تخبر أحداً في المدرسة، لأن إخبار أحدهم يمكن أن يشكل أيضاً سبباً يعرضك لتسلط الأقران“.

فتى عمره ١٧ عاماً^(١)

٢٧ - إن تسلط الأقران من أكبر الشواغل لدى الأطفال. وهذا ما أكدته التقرير الأخير الصادر عن المنظمة الدولية لمساعدة الأطفال بشأن العنف ضد الأطفال، الذي يبرز أن تسلط الأقران هو السبب الأكثر شيوعاً في اتصال الأطفال بخط المساعدة^(٢٩)، وما أكدته نتائج مشاورات الأطفال التي شجعتها الممثلة الخاصة للأمين العام مع حكومة أوروغواي و فرع الحركة العالمية من أجل الطفل في أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي، ونظر خلالها الأطفال في الأسباب الجذرية لتسلط الأقران وفي الحاجة الملحة إلى اتخاذ تدابير لمنع والتصدي له. وكما ظهر في شهادة الأطفال أنفسهم، فإن تسلط الأقران يهز كيان الطفل، وهو جزء من تجربة مؤلمة يعيشها الطفل على نحو متواصل، ويلزم اتخاذ إجراءات عاجلة لوضع حد لها.

(٢٩) انظر: http://www.childhelplineinternational.org/media/149816/violence_against_children.pdf.

٢٨ - وتشكل علاقات الأقران عنصرا هاما في حياة الأطفال، إذ تعطيهم شعورا بالرفاه والثقة واحترام الذات. ومن المرجح أن الشباب، لا سيما في سن المراهقة، عندما يميلون إلى الاعتماد بشدة على الأقران طلبا للدعم والقبول الاجتماعي، يكون لديهم وعي ذاتي وقابلية للتأثر بمجموعة من عوامل انعدام الأمن. والتعرض لتسلط الأقران هو نقيض البيئة المشجعة التي يحتاجها المراهقون وهم ينتقلون إلى مرحلة البلوغ، إذ قد يؤدي انقطاع حبل الصداقة والثقة إلى تفاقم الشعور بالعزلة أو الوحدة أو العجز، وهو ما قد يدفع بالمراهق إلى مسار سلوك مخوف بالمخاطر.

٢٩ - وحالات تسلط الأقران، التي تقع في وضوح النهار في البيئات المدرسية، قد لا تكون دائما بادية للمدرسين، لأن هؤلاء قد لا يكونوا قادرين أو مدربين على قراءة إشارات السلوك التسلطي للأقران أو قد لا يكونوا راغبين في ذلك.

٣٠ - ويمكن منع الضرر بتوفير أماكن يجد فيها الأطفال الأمان والترحاب داخل البيئة المدرسية واتباع البالغين سلوكا إيجابيا يقتدى به. ويمكن للمدرسين أن يعملوا مع الطلاب على تحديد الأماكن والأوقات التي قد لا يشعر فيها الأطفال بالأمان، ويمكن لموظفي المدارس أن يراقبوا الأماكن التي لا تخضع للمراقبة وقد يتعرض فيها الأطفال للخطر، ويمكن لإشراف البالغين أن يكفل السلامة في أرجاء المدرسة التي يرتادها الأطفال قبل بداية الحصص الدراسية وفي الفترات التي تتخللها وتليها.

٣١ - والأطفال الذين يقعون ضحية تسلط الأقران ليسوا مستعدين دوما لإبلاغ الآباء أو المدرسين أو غيرهم من البالغين بهذه الحوادث إما بسبب الخوف من الانتقام من جان معروف أو معاقبته، وهو ما قد يترد عليهم بنتائج عكسية، أو بسبب الخشية من عدم السماح لهم باستخدام الحاسوب أو الإنترنت أو الهاتف المحمول، في حال تعرضهم للتسلط عبر الإنترنت.

دال - الفئات المعرضة لخطر أكبر

٣٢ - إن جميع الأطفال معرضون لخطر تسلط الأقران، لكن أولئك الذين يعيشون حالات ضعف ويواجهون الوصم أو التمييز أو الإقصاء، يرجح أن يتعرضوا أكثر من غيرهم لتسلط الأقران، سواء في مواجهة شخصية أو عبر الإنترنت. ومن هذه الفئات الأطفال الذين يعانون من إعاقات؛ أو أولئك الذين ينتمون إلى مجموعات محرومة؛ أو اللاجئون أو المشردون أو طالبو اللجوء؛ أو أبناء الشعوب الأصلية أو أولئك الذين ينتمون إلى أقليات إثنية أو عرقية أو لغوية أو ثقافية أو دينية؛ أو أولئك الذين يواجهون التمييز لأن مظهرهم غير منسجم مع الثقافة

السائدة؛ أو أولئك الذين ينظر إليهم على أن لهم ميلا جنسيا أو هوية جنسانية غير ما ينظر إليه على أنه القاعدة؛ أو أولئك غير القادرين على الذهاب إلى المدرسة أو المستبعدة منها.

٣٣ - وغالبا ما يواجه الأطفال المحرومون اجتماعيا واقتصاديا التمييز والتحقير في المدرسة. وقد يشعر الأطفال الفقراء الذين يقعون ضحية تسلط الأقران والإذلال والإيذاء بأنهم عاجزون عن إبلاغ أي كان بالأمر خشية ألا يصدقهم أحد أو أن يلاموا على أنهم من تسبب في حوادث العنف^(٣٠). والأطفال الذين يعانون الفقر معرضون أكثر من غيرهم لأن يُفصلوا مؤقتا من المدرسة أو يُطردوا منها، وقد يشعر آباؤهم بأنهم لا حول لهم ولا قوة أو قد يفتقرون إلى المعلومات اللازمة للدفاع عنهم من الإجراءات التمييزية التي قد يتخذها ضدهم مسؤولو المدرسة أو من تسلط الأقران الذي قد يمارسه عليهم الأطفال الآخرون.

٣٤ - والأطفال ذوو الإعاقة والاحتياجات التعليمية الخاصة معرضون بشدة لخطر تسلط الأقران. وبالنسبة لهؤلاء، فإن وسائل التواصل الاجتماعي تتيح فرصا لكنها تطرح أيضا مخاطر، والعديد منهم يفيد بثنيه بشدة عن استخدام الإنترنت بسبب خوف من يسهر على رعايته من احتمال تعرضه لتسلط الأقران أو بسبب شواغل تتعلق بالسلامة على الإنترنت. وقد لا يكون بوسع آخرين التمتع بمزايا تكنولوجيا المعلومات والاتصالات بسبب العوائق المادية. غير أن البحوث تبين أن استخدام الإنترنت قد يشكل عامل تمكين لهؤلاء الأطفال لأنه يسمح لهم بالتواصل مع أطفال آخرين يعيشون تجارب مماثلة، ويوفر لهم الدعم من خلال المنتديات الاجتماعية، ويساعدهم على إقامة شبكات شخصية للمساعدة على مكافحة تسلط الأقران أو العزلة^(٣١).

٣٥ - أما تسلط الأقران الذي يتعرّض له الأطفال من فئة طالبي اللجوء واللاجئين والمهاجرين فله الكثير من القواسم المشتركة مع حوادث التحيز والمضايقة والجرائم المرتكبة بدافع الكراهية، وهي عادة ما تنطوي على التمييز على أساس العرق أو اللون أو الأصل الإثني أو الدين أو غير ذلك من عوامل الهوية. ويعرّف "تسلط الأقران على المهاجرين" بأنه "تسلط للأقران يستهدف وضع الآخر كمهاجر أو تاريخ هجرة عائلته في

(٣٠) انظر: ATD Fourth World, *Making Human Rights Work for People Living in Extreme Poverty: a handbook for implementing the United Nations Guiding Principles on Extreme Poverty and Human Rights*, World Franciscan International, 2015.

(٣١) A/HRC/31/20، الفقرة ٧٨.

شكل سخريّة لاذعة وتشهير، أو إشارات مهينة إلى المهجرة، أو اعتداء بدني، أو تلاعب أو إقصاء اجتماعي بسبب وضعه كمهاجر“^(٣٢).

٣٦ - وفي المدارس، غالباً ما ينطوي تسلط الأقران على بُعد جنساني ويرتبط بالعنف الجنساني، في إطار مواقف مسكوت عنها أو يعبر عنها دون وعي أو مواقف خفية تشجع التميّط الجنساني. فقد يسخر الفتيان من بعضهم بسبب انعدام مظاهر الرجولة لدى البعض أو قد يتحرشون بالفتيات بحركات لفظية وجسدية فيها إيحاءات جنسية. أما الفتيات فقد يستخدمن أساليب أكثر سرية لكنها تحدث نفس القدر من الأذى، بما في ذلك نشر القيل والقال على وسائل التواصل الاجتماعي، مما يجعل إمكانية ملاحظة البالغين لهذا السلوك أمراً صعباً. ويؤثر العنف الجنساني سلباً على الفتيان والفتيات على حد سواء.

٣٧ - وغالباً ما تتعرض المراهقات لخطر التسلط عبر الإنترنت المرتبط بالاعتداء الجنسي. وتشمل التهديدات نشر رسائل أو صور ذات طابع جنسي (رسائل إباحية)، أو تشجيع التخويف والتحرش على الإنترنت (الملاحقة في الفضاء الإلكتروني)، ويكون الهدف من ذلك أحياناً الحصول على خدمات جنسية من الضحايا أو إكراههن على ممارسة أفعال جنسية (الابتزاز الجنسي).

٣٨ - أما التسلط الناجم عن معاداة المثليين، بما في ذلك التسلط عبر الإنترنت، فهو واسع الانتشار، ويمكن للمدرسة في هذا الصدد أن تشكل فضاء اجتماعياً خطراً بصفة خاصة. وكما ورد في تقرير صدر مؤخراً عن منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو)^(٣٣)، فمن الأرجح أن يتعرض الطلاب من المثليات والمثليين ومزدوجي الميل الجنسي ومغايري الهوية الجنسانية لهذا النوع من العنف في المدرسة وليس في المنزل أو بين الأهالي، علماً بأن العنف النفسي، بما في ذلك الإقصاء الاجتماعي والتسلط اللفظي هما أكثر الحالات المبلّغ عنها شيوعاً. وغالباً ما يؤدي التسلط الناجم عن معاداة المثليين إلى تفاقم شعور ضحاياهم بالعزلة. كما أن المعتقدات الراسخة القاضية بضرورة أن يتبع كل من الفتيات والفتيان قواعد سلوك و/أو مظهر على أساس الجنس الذي ينتمون إليه من الناحية البيولوجية تسهم في هذا النمط من السلوك. أما الذين لا يمتلكون لتلك القواعد فهم معرّضون بشدة

Scherr, T. G. and Larson, J., “Bullying Dynamics Associated with Race, Ethnicity, and Immigration Status”, in Jimerson, S.R., Swearer, S.M. and Espelage, D.L. (eds.), *Handbook of Bullying in Schools: An International Perspective*, New York, Routledge, Taylor and Francis, 2010

UNESCO “Out in the Open: Education sector responses to violence based on sexual orientation or gender identity/expression”, Paris, 2016

لتسلط الأقران، سواء في مواجهة شخصية أو في الواقع الافتراضي. وقد يحدث التسلط الناجم عن معاداة المثليين في المدرسة، وفي الطريق إلى المدرسة وعلى شبكة الإنترنت، فتنشأ عنه تجارب متواصلة لا مفر منها تهدد الضحايا وتترك لديهم شعورا بالعزلة وانعدام الأمن واحتقار الذات، بينما تعرضهم أيضا لخطر التغيب عن الحصة، بل وترك المدرسة.

٣٩ - وفي أيار/مايو ٢٠١٦، قامت الحكومات، في الاجتماع الوزاري الدولي بشأن استجابة قطاع التعليم للعنف ضد الأفراد على أساس ميولهم الجنسية وهويتهم الجنسية/مظهرهم الجنساني الذي نظّمته اليونسكو في باريس، باعتماد الوثيقة المعنونة "دعوة إلى اتخاذ إجراءات: تعليم شامل ومنصف لجميع المتعلمين في بيئة خالية من التمييز والعنف"^(٣٤)، وهي أول وثيقة من نوعها عن العنف الناجم عن معاداة المثليين ومغايري الهوية الجنسية في قطاع التعليم.

دعوة إلى اتخاذ إجراءات

وبالإشارة إلى أدلة مستقاة من بلدان مختلفة تظهر أن المتعلمين الذين ينظر إليهم على أنهم لا يمثلون للقواعد أو القوالب النمطية الجنسية يبلغون عن معدلات أعلى لانتشار العنف، مع ما يترتب على ذلك من آثار سلبية على تعليمهم وصحتهم ورفاههم، أقرت الحكومات بضرورة اتباع نهج شامل يعزز الشمولية والتنوع ويمنع العنف ويتصدى له، والتزمت بتعزيز الجهود الرامية إلى تحقيق تلك الغاية، بما في ذلك الجهود الرامية إلى منع تسلط الأقران على أساس الميول الجنسية والهوية الجنسية/المظهر الجنساني والتصدي له، مع مراعاة خصوصيات مختلف السياقات القانونية والاجتماعية - الثقافية، وكفالة التعاون بين البلدان في تبادل أفضل الممارسات. ولمعالجة هذه المشكلة، أوصت الدعوة باتخاذ إجراءات استراتيجية، منها ما يلي: (أ) رصد انتشار العنف في البيئات التعليمية؛ و (ب) وضع سياسات شاملة على المستوى الوطني وعلى مستوى المدارس؛ و (ج) تزويد المتعلمين بمعلومات موضوعية ودقيقة، تكون مناسبة لسنهم وقائمة على حقوق الإنسان، عن القوالب النمطية الجنسية المؤذية؛ و (د) توفير التدريب للمدرسين والعاملين في المدارس؛ و (هـ) كفالة بيئات دراسية آمنة وداعمة وشاملة للجميع؛ و (و) تقييم كفاءة جهود التصدي للعنف وفعاليتها وأثرها.

وبالإشارة إلى أدلة مستقاة من بلدان مختلفة تظهر أن المتعلمين الذين ينظر إليهم على أنهم لا يمثلون للقواعد أو القوالب النمطية الجنسية يبلغون عن معدلات أعلى لانتشار

(٣٤) <https://en.unesco.org/themes/homophobic-and-transphobic-violence-education>

العنف، مع ما يترتب على ذلك من آثار سلبية على تعليمهم وصحتهم ورفاههم، أقرت الحكومات بضرورة اتباع نهج شامل يعزز الشمولية والتنوع ويمنع العنف ويتصدى له، والتزمت بتعزيز الجهود الرامية إلى تحقيق تلك الغاية، بما في ذلك الجهود الرامية إلى منع تسلط الأقران على أساس الميول الجنسية والهوية الجنسية/المظهر الجنساني والتصدي له، مع مراعاة خصوصيات مختلف السياقات القانونية والاجتماعية - الثقافية، وكفالة التعاون بين البلدان في تبادل أفضل الممارسات. ولمعالجة هذه المشكلة، أوصت الدعوة باتخاذ إجراءات استراتيجية، منها ما يلي: (أ) رصد انتشار العنف في البيئات التعليمية؛ و (ب) وضع سياسات شاملة على المستوى الوطني وعلى مستوى المدارس؛ و (ج) تزويد المعلمين بمعلومات موضوعية ودقيقة، تكون مناسبة لسنهم وقائمة على حقوق الإنسان، عن القوالب النمطية الجنسية المؤذية؛ و (د) توفير التدريب للمدرسين والعاملين في المدارس؛ و (هـ) كفالة بيئات دراسية آمنة وداعمة وشاملة للجميع؛ و (و) تقييم كفاءة جهود التصدي للعنف وفعاليتها وأثرها.

هاء - آثار تسلط الأقران

٤٠ - تبين الأبحاث أن الأطفال الذين يتعرضون لتسلط الأقران من المحتمل أن يواجهوا مشاكل تتعلق بصحتهم النفسية، بما في ذلك الشعور بتدني احترام الذات والقلق والاكتئاب واليأس.

٤١ - وثمة أدلة متزايدة تبين أن الصحة النفسية للأطفال الذين يمارسون تسلط الأقران تتأثر أيضاً، إذ أفادت الدراسات بأن من يأتون بهذه الأفعال يصبح سلوكهم على الأرجح مناوئاً للمجتمع ويزيد احتمال إصابتهم بالاكتئاب في مرحلة لاحقة من حياتهم^(٣٥).

٤٢ - وتشير الدراسات أيضاً إلى أن حوالي نصف مجموع الأطفال الذين يمارسون تسلط الأقران هم ضحايا ومعتدون في آن واحد، وأن هؤلاء الأطفال يعانون بشكل خاص من اضطرابات ويحتاجون إلى دعم عاجل^(٣٦).

(٣٥) Ttofí, Maria M., Farrington, David P., Losel, Friedrich and Loeber, Rolf, "Do the victims of school bullies tend to become depressed later in life? A systematic review and meta-analysis of longitudinal studies" *Journal of Aggression, Conflict and Peace Research*, vol. 3, No. 2, 2011 (<http://njbullying.org/documents/Ttof2011.pdf>)

(٣٦) Veenstra, R., Lindenberg, S., Oldehinkel, A.J., De Winter, A.F., Verhulst, F.C., and Ormel, J. (2005), "Bullying and Victimization in Elementary Schools: A Comparison of Bullies, Victims, Bully/Victims, and Uninvolved Preadolescents", *Developmental Psychology*, vol. 41, No. 4, pp. 672-682

٤٣ - ومن المثبت بالوثائق أن التحصيل العلمي للأطفال قد يتأثر من جراء المعاناة النفسية أو قد يتغيرون عن المدرسة بغير إذن تجنباً للوقوع ضحية لتسلط الأقران. ويمكن أيضاً لمعدلات الانقطاع عن الدراسة أن تكون أعلى في صفوف ضحايا تسلط الأقران والتسلط عبر الإنترنت. ويتوقف أثر هذا السلوك على شخصية وظروف الضحية، ونوع تسلط الأقران تحديداً، ودرجة انتهاكه لسلامة الطفل وكرامته، ولكن الضحايا عادة ما يشعرون بالخوف والكرب والغضب وانعدام الأمن وتدني احترام الذات ويتألم شعور بالعار، بل وتراودهم أفكار انتحارية^(٣٧).

٤٤ - وحالة الأطفال غير الملتحقين بالمدارس مؤسفة بوجه خاص لأن هؤلاء الأطفال لا يجرمون من حقهم في التعليم فحسب، بل قد يشهّر بهم أيضاً ويتحاشاهم المدرسون وغيرهم من الفاعلين في الوسط المدرسي.

ثالثاً - التدابير الرامية إلى منع تسلط الأقران، بما في ذلك التسلط عبر الإنترنت، والتصدي له

”أفضل شيء قمت به هو إخبار أحدهم، إذ ما كنت لأكون هنا لو لم أفعل ذلك.“

فتاة عمرها ١٤ عاماً^(١)

٤٥ - على النحو المبين فيما ورد من معلومات في إطار إعداد تقرير الأمين العام، أُتخذت تدابير هامة على الصعيد الوطني لمنع تسلط الأقران والتصدي له، منها على وجه الخصوص ما يلي: المبادرات الرامية إلى التوعية بهذه الظاهرة وحشد الدعم لمنعها والتصدي لها؛ والجهود المبذولة لإعلام الأطفال ومساعدتهم؛ والسياسات العامة والتشريعات الهادفة إلى تأمين حماية الأطفال، بما في ذلك الجهود الرامية إلى تعزيز قدرة المدارس على الكشف المبكر عن حالات تسلط الأقران والتصدي لها؛ والممارسات التصالحية الرامية إلى حير الضرر وإعادة العلاقات إلى سابق عهدها وتفادي معاودة ممارسة هذا السلوك.

ألف - مبادرات الوقاية والتوعية وتمكين الأطفال

٤٦ - تشمل المبادرات المتخذة لمكافحة تسلط الأقران ما يلي: حملات إعلام وتوعية تهدف إلى تعميق فهم ما يشكل هذا النوع من السلوك وما يحدثه من صدمة وما يرتبط به من مخاطر

(٣٧) <http://www.hbsc.org/publications/factsheets/Bullying-and-fighting-english.pdf>

وعواقب؛ وتشجيع الرسائل الأخلاقية التي ترسخ القيم والاهتمام بالآخرين وشعور الأطفال بالمسؤولية عن منع التمييز، وتعزيز احترام حقوق الإنسان، وتعزيز السلامة في المدارس وعلى شبكة الإنترنت؛ وإرشاد الأطفال بشأن كيفية حماية أنفسهم، وكيفية التعامل مع المحنة التي يمكن أن تسببها الإساءة، وكيفية تعزيز قدرتهم على التحمل، وكيفية تجنب حالات المساس بحقهم في الخصوصية وصورهم وشرفهم وسمعتهم. وسواء في المدرسة أو على الإنترنت، فإن الأطفال يحتاجون إلى التوجيه لتطوير قدرتهم على اتخاذ القرارات السليمة واكتساب وترسيخ القيم الإيجابية والمهارات الحياتية، بما يشمل تحملهم المسؤولية عن تصرفاتهم تجاه الآخرين.

٤٧ - وفي التسعينيات من القرن الماضي، كان للبحوث الرائدة التي قام بها الدكتور دان أولويس الفضل في اعتماد تشريعات لمكافحة تسلط الأقران في النرويج والسويد^(٣٨). واعتمدت الحكومة النرويجية، بعد ذلك، بياناً ضد تسلط الأقران، يدعو إلى تعاون طائفة واسعة من الجهات المعنية ويقر بمسؤولية البالغين ومقدمي الرعاية عن كفالة إشراك الأطفال في صنع القرار واكتساب المهارات اللازمة لمنع تسلط الأقران والتصرف بطريقة حسنة تشكل قدوة للآخرين. وفي عام ٢٠١٥، اتخذت خطوات لتحسين معرفة العاملين في المدارس بتدابير منع حالات تسلط الأقران وكشفها والتصدي لها، ولتحسين خدمات الدعم وتوفير إرشادات للأطفال والآباء، فضلاً عن تعزيز قدرة أمين المظالم المعني بالأطفال.

٤٨ - ويُستخدم برنامج "كيففا" (KiVa) لمكافحة تسلط الأقران، الذي ترعاه وزارة التعليم والثقافة في فنلندا، في ٩٠ في المائة من مدارس التعليم الشامل في جميع أنحاء البلد. ولهذا البرنامج ثلاثة أبعاد، هي: الوقاية؛ والنظر في كل حالة على حدة؛ ورصد التغيرات على مر الزمن، بما في ذلك التقارير السنوية التي تقدمها كل مدرسة بشأن التنفيذ والنتائج.

٤٩ - ويشجع برنامج "كيففا" الاستثمار في المدرسين وفي المناخ العام للمدرسة، ويشدد على أهمية الاستماع إلى الأطفال وكفالة أن يكون صوته مسموعاً. ويوصي بما يلي: (أ) التصدي لحالة تسلط الأقران على الفور داخل الفصل الدراسي عوض إلقاء محاضرة طويلة على الطلاب؛ و (ب) التدريب الإلزامي للمدرسين قبل بدء الخدمة؛ و (ج) تدريب جميع الموظفين ليكونوا على استعداد لاتخاذ الخطوات اللازمة لمنع تسلط الأقران داخل المدرسة ووضع حد له^(٣٩). وخلصت تقييمات البرنامج إلى أن المعدلات الوطنية لتسلط الأقران والإيذاء قد انخفضت منذ بدء العمل به.

(٣٨) http://www.violencepreventionworks.org/public/olweus_history.page

(٣٩) <http://www.kivaprogram.net>

٥٠ - وقامت حكومة الولايات المتحدة الأمريكية، مسترشدة بعدد كبير من البحوث والدراسات الاستقصائية^(٤٠)، بتوفير مورد شامل لمنع تسلط الأقران والتصدي له، بما يشمل موقعا مخصصا لهذا الغرض تتاح فيه المعلومات للأطفال والآباء بشأن طبيعة تسلط الأقران، ومن قد يتعرض له، وكيف يمكن منعه والتصدي له، وكيف ومتى وأين يمكن الإبلاغ عن حالات التسلط عبر الإنترنت^(٤١).

٥١ - وعلى الصعيد العالمي، هناك العديد من المبادرات الرامية إلى منع تسلط الأقران والتصدي له. فقد قامت الحكومة الإندونيسية، بالتعاون مع مجموعة كبيرة من الجهات المعنية، بإطلاق حملة في وسائط التواصل الاجتماعي تشمل مبادرات يقودها الشباب للتوعية وتمكين الأطفال وتشجيع الدعم المتبادل بين الأقران.

٥٢ - وفي غانا، حيث حُدّد تسلط الأقران باعتباره أحد الشواغل الرئيسية التي تهدد سلامة الأطفال في المدارس، قُدمت الإرشادات والمشورة للمدرسين، ووُضعت مجموعة أدوات رهن إشارة الأسر والمجتمعات المحلية، وشجّع الأطفال على المشاركة.

٥٣ - وفي الفلبين، يتيح قانون مكافحة تسلط الأقران (لعام ٢٠١٣) إطاراً للمبادرات الوطنية للتوعية وبناء القدرات، بما في ذلك الجلسات الإعلامية المخصصة للأسرة وتنشئة الأطفال وتوجيه المجموعات المهنية وقادة المجتمعات المحلية.

٥٤ - وفي المكسيك، ركزت الحملة الوطنية لمكافحة تسلط الأقران على إذكاء الوعي على الصعيد المحلي، وتوفير الدعم والتوجيه للآباء لتحديد ومعالجة تغيرات سلوك أطفالهم المرتبطة بالتسلط عبر الإنترنت. وفي الأرجنتين وشيلي، تركزت الجهود على تدريب المدرسين، وتنظيم حلقات عمل للطلاب والتوجيه للآباء، فضلا عن توفير الرعاية السريرية لضحايا تسلط الأقران وللمعتدين من أجل منع العودة إلى هذا السلوك. وفي الجمهورية التشيكية، يقدم أحد المراكز الخاصة معلومات عن مخاطر الإنترنت، بما في ذلك التسلط عبر الإنترنت، والاستدراج على الإنترنت، والملاحقة في الفضاء الإلكتروني، والرسائل الإباحية، ونشر المعلومات الشخصية عبر شبكات التواصل الاجتماعي، وغير ذلك من الرسائل التي يحتمل أن تكون خطيرة. وفي لبنان، تم التركيز على تدريب المدرسين في مجال السلامة على شبكة الإنترنت وعلى منع حالات التسلط عبر الإنترنت والإبلاغ عنها.

(٤٠) <http://nces.ed.gov/pubs2015/2015056.pdf>

(٤١) <http://www.stopbullying.gov>

٥٥ - وتكتسي السياسات الصحية^(٤٢) والبرامج الوقائية^(٤٣) المتعلقة بمكافحة تسلط الأقران أهمية بالغة في التصدي للأخطار النفسية والاجتماعية التي يطرحها تسلط الأقران. وفي التقرير العالمي عن حالة منع العنف، الصادر عن منظمة الصحة العالمية^(٤٤)، أبلغت البلدان عن انتشار استخدام برامج المهارات الحياتية وبرامج التنمية الاجتماعية لمساعدة الأطفال في التعامل مع نوبات الغضب، وحل النزاعات دون عنف، وتطوير مهارات التواصل الاجتماعي في حل المشاكل.

٥٦ - وتتيح خطة العمل العالمية لمنظمة الصحة العالمية لعام ٢٠١٦ لتعزيز دور النظام الصحي في إطار استجابة وطنية متعددة القطاعات للتصدي للعنف بين الأفراد، وخصوصا ضد النساء والفتيات، وضد الأطفال^(٤٥)، والمنشور المعنون "إنسباير"^(٤٦)، الذي يتضمن مجموعة استراتيجيات لوضع حد للعنف ضد الأطفال استنادا إلى الأدلة، أدوات أساسية لتعزيز الجهود المبذولة لمنع تسلط الأقران والتصدي له.

٥٧ - وفي عام ٢٠١٣، أطلقت اليونيسيف مبادرة لإنهاء العنف تحت شعار "ENDviolence" من أجل تعزيز منع العنف ضد الأطفال في جميع أنحاء العالم، وهي مبادرة تجمع بين جهود تواصلية وإجراءات يتخذها الشركاء الوطنيون. ففي بلدان مثل ألبانيا وبلغاريا وجنوب أفريقيا وفانواتو وماليزيا ونيوزيلندا، لفتت المبادرة الانتباه إلى انتشار وتأثير تسلط الأقران، وشجعت الحكومات والمجتمع المدني والقطاع الخاص على اتخاذ إجراءات في هذا الصدد، وحددت المجالات الرئيسية التي تستدعي اتخاذ المزيد من الإجراءات وإجراء المزيد من البحوث.

٥٨ - أما حملة "كفى تسلطا: لا تلزموا الصمت"، التي يريها منذ عام ٢٠١٢ فرع أمريكا اللاتينية من شبكة الرسوم المتحركة "كرتون نيتوروك"^(٤٧) بالتعاون مع منظمة الخطة الدولية ومنظمة الرؤية العالمية، فتصل إلى ٦٠ مليون أسرة معيشية في منطقة أمريكا اللاتينية

(٤٢) Srabstein, Jorge, C. and Leventhal, Bennett, L., "Prevention of bullying-related morbidity and mortality: a call for public health policies", *Bulletin of the World Health Organization*, Geneva, 2010

(٤٣) WHO, "Preventing youth violence: an overview of the evidence", Geneva, 2015

(٤٤) WHO, United Nations Office on Drugs and Crime (UNODC), United Nations Development Programme (UNDP), *Global Status Report on Violence Prevention*, Geneva, 2014, table 5

(٤٥) جمعية الصحة العالمية، القرار WHA69.5

(٤٦) http://www.who.int/violence_injury_prevention/violence/inspire/en/

(٤٧) <http://bastadebullying.com> و <http://www.chegadebullying.com.br>

اللاتينية، وتعزز أنشطة التوعية وحلقات العمل الرامية إلى بناء قدرات الأطفال والمدرسين والآباء على التعامل مع تسلط الأقران والتصدي للتمييز الذي كثيرا ما يكمن وراء السلوك العنيف. وبلغ عدد الموقعين على التعهد بمكافحة تسلط الأقران في إطار هذه الحملة حتى الآن ١,٤ مليوناً من الطلاب والبالغين.

٥٩ - واشترك فيسبوك مع أخصائيين من مركز "يال" للذكاء العاطفي في وضع مركز لمنع تسلط الأقران رهن إشارة المراهقين والآباء والمربين، وهو مركز يتضمن معلومات عن كيفية وقف تسلط الأقران عبر الإنترنت والإبلاغ عنه، وكيفية الإبلاغ عما إذا كانت إحدى المواد المنشورة غير مرغوب فيها، وكيفية طلب إزالتها، فضلا عن التدابير المتعلقة بالتحكم في درجات الخصوصية.

٦٠ - وينبغي تقييم هذه البرامج الواعدة بالكامل، وينبغي إشراك الأطفال في هذه الجهود. وتبين الأبحاث أن الأطفال أنفسهم يطورون استراتيجيات للتعامل مع التجارب السلبية المرتبطة بالتسلط عبر الإنترنت، منها وقف إمكانية الاتصال بهم، وحجب المعلومات الشخصية، والتماس المشورة على الإنترنت، وتغيير درجات الخصوصية، واستخدام المواقع الشبكية بطريقة انتقائية^(٤٨).

باء - السياسات العامة الرامية إلى منع تسلط الأقران والتسلط عبر الإنترنت والتصدي لهما

٦١ - تتيح اتفاقية حقوق الطفل والبروتوكولات الاختيارية الملحق بها إطاراً قانونياً متيناً لكفالة حماية الأطفال من تسلط الأقران والتصدي للتحديات المرتبطة بالإيذاء عبر الإنترنت.

٦٢ - وقامت لجنة حقوق الطفل في تعليقها العام رقم ١٣ (٢٠١١) بشأن حق الطفل في التحرر من جميع أشكال العنف^(٤٩)، مسترشدة بالمادة ١٩ من الاتفاقية، بتناول مسألة تسلط الأقران والإهانة النفسية الذي يقوم به الكبار أو الأطفال الآخرون بوسائل منها استخدام تكنولوجيات المعلومات والاتصالات.

٦٣ - وأشارت اللجنة إلى أن الدولة ملزمة بمنع العنف ضد الأطفال والتصدي له، وهو ما يتطلب تنفيذ تدابير تربوية تعالج السلوكيات التي تتغاضى عن العنف ضد الأطفال، ومن هذه التدابير ما يلي: تعزيز المهارات الحياتية للأطفال ليتمكنوا من حماية أنفسهم من مخاطر

(٤٨) انظر: <http://srsg.violenceagainstchildren.org/page/1154>.

(٤٩) CRC/C/GC/13.

محددة، بما فيها تلك المتعلقة بتكنولوجيات المعلومات والاتصالات؛ وتقديم معلومات سهلة المنال ومناسبة لعمر الأطفال عن المخاطر المحدقة بهم وكيفية حماية أنفسهم منها؛ وتقديم الدعم في إقامة علاقات إيجابية بين الأقران؛ وتعزيز التمكين عموماً.

٦٤ - ووضع عدد من الدول الأعضاء سياسات لمنع تسلط الأقران والتصدي له، مع التركيز بشكل خاص على البيئة المدرسية. ففي كوستاريكا^(٥٠) والجمهورية الدومينيكية^(٥١)، يساعد برنامج "التعايش المدرسي" على تشجيع علاقات الاحترام والود في المدارس عن طريق إشراك الطلاب والمدرسين والعاملين في المدارس، وكذلك الآباء والسلطات المحلية. وقد أفضى ذلك إلى تحسين الكشف المبكر عن حالات تسلط الأقران والتصدي لها، بوسائل منها الحوار والوساطة والنهج الإصلاحية.

٦٥ - وفي المكسيك، أُطلقت عام ٢٠١٤ حملة "التعايش دون عنف"^(٥٢) لتوجيه الانتباه إلى ظاهرة تسلط الأقران في المدارس ولتعزيز التفاعل الاجتماعي السلمي. وشملت الحملة مبادرة لمكافحة تسلط الأقران بعنوان "مشروع من أجل التعايش المدرسي"، أُتيح من خلالها للأوساط التربوية، بما في ذلك الآباء والطلاب والجهات الفاعلة في المجتمع المدني، سبل الاطلاع على موارد وتوصيات بشأن كيفية دعم وحماية الأطفال داخل المدرسة وخارجها^(٥٣). وتشجع هذه المبادرة حل المنازعات بوسائل سلمية، وضبط النفس، واكتساب قدرات على التكيف.

٦٦ - وفي جنوب أفريقيا، يتضمن الإطار الوطني للسلامة المدرسية (٢٠١٥) موارد لمنع تسلط الأقران والتسلط عبر الإنترنت والتسلط الناجم عن معاداة المثليين والعنف الجنساني. وتشمل التدابير التنفيذية أدلة للتدريب ومبادئ توجيهية للسلامة في الفضاء الإلكتروني، وتعزيز الحملة الوطنية لمكافحة تسلط الأقران وتغيير السلوك، وتعيين مستشارين لتقديم الدعم النفسي وإتاحة دوريات مدرسية لتوفير الأمن في المدارس وحوّلها، وكذلك تدابير لكفالة التحديد المبكر للسلوك التسلطي، وإدراج نهج إصلاحية، وتقديم الدعم للضحايا.

٦٧ - وفي فرنسا، ما فتئ منع تسلط الأقران يشكل إحدى أولويات وزارة التربية الوطنية. ويتاح للطلاب التدريب والدعم ويتم إطلاعهم على الخدمات المتاحة، في حين أن

(٥٠) انظر: <http://www.mep.go.cr/sites/default/files/recursos/archivo/convivir.pdf>.

(٥١) انظر: http://www.educando.edu.do/files/5914/1200/1735/Normas_de_convivencia_16-0_-014.pdf.

(٥٢) http://www.iniciativamexico.org/perfiles/convivencia_sin_violencia.

(٥٣) <http://www.sepyc.gob.mx/documentacion/Gu%C3%ADa%20para%20el%20docente%203%C2%B0.pdf>.

مسؤوليات إدارة المدرسة محددة بوضوح. أما السياسات والبرامج الوطنية^(٥٤) فهي متاحة للجمهور عبر أحد مواقع الإنترنت.

٦٨ - وفي أونتاريو، بكندا، تتضمن خطة العمل الشاملة لقبول المدارس تشريعات وموارد بشأن منع حالات تسلط الأقران والتدخل عند اللزوم، بينما تحدد استراتيجية التعليم المنصف والشامل للجميع ما يعوق التحصيل الدراسي للطلاب من تحيزات تمييزية وحواجز نظامية، وتشجع مشاركة الآباء في تعليم أطفالهم وفي تعزيز المدارس الآمنة والشاملة للجميع، وتقديم المشورة والتوجيه بشأن السلامة على الإنترنت.

٦٩ - وفي أيرلندا، تشجع خطة العمل الوطنية بشأن تسلط الأقران (٢٠١٣) على رسم السياسات المدرسية، بما في ذلك وضع استراتيجيات لمكافحة التسلط الناجم عن معاداة المثليين. وأعدت هذه الخطة استناداً إلى مشاورات أجريت مع الأطفال والشباب، ركز فيها هؤلاء على الوقاية، بما في ذلك الحاجة إلى ما يلي: (أ) فهم جميع أفراد الوسط المدرسي لمختلف مظاهر تسلط الأقران وعواقبه؛ و (ب) معالجة المدارس للأسباب الكامنة وراء تسلط الأقران عن طريق تعزيز ثقافة احترام كرامة كل شخص؛ و (ج) تثقيف الأطفال والشباب بشأن التنوع وقيمه. ودعت الخطة أيضاً إلى ما يلي: وضع إجراءات وطنية جديدة للمدارس في مجال مكافحة تسلط الأقران؛ ودعم تدريب مديري المدارس والآباء؛ وإيجاد ثقافة مدرسية إيجابية للتصدي لتسلط الأقران؛ وإنشاء موقع شبكي وطني لمكافحة تسلط الأقران؛ ودعم حملات التوعية؛ وإجراء بحوث عن انتشار تسلط الأقران المرتبط بوسائل التواصل الاجتماعي وما يترتب عليه من آثار، وعن الصحة العقلية والسلوك الانتحاري لدى الشباب، وعن الدعم الفعال للأطفال ذوي الاحتياجات التعليمية الخاصة.

جيم - التشريعات المتعلقة بحماية الأطفال من تسلط الأقران والتسلط عبر الإنترنت

٧٠ - التشريعات عنصر رئيسي في إطار عام للتصدي للعنف ضد الأطفال، وركن أساسي في نظام وطني متين لحماية الطفل. فالقوانين تبعث برسالة واضحة إلى المجتمع تدين العنف ضد الأطفال، وتقدم توجيهات بشأن كيفية ضمان حماية الأطفال، وتتيح وسائل لجبر الضرر ومكافحة الإفلات من العقاب، وتضع الأساس لثقافة قوامها احترام حقوق الطفل، لتنتقل بذلك عملية تغيير اجتماعي في المواقف والسلوكيات.

(٥٤) "Agir contre le harcèlement à l'École" (<http://www.education.gouv.fr/cid86060/agir-contre-le-harcelement-a-l-ecole.html>)

٧١ - وبالإضافة إلى ذلك، ينبغي للتشريعات أن تنعكس في عمل المؤسسات وتحدد معايير التدريب والمعايير الأخلاقية للمهنيين الذين يعملون مع الأطفال ولصالحهم، ولكفالة توافر آليات للمشورة والإبلاغ والشكوى مراعية لاحتياجات الطفل، يمكن استخدامها بسهولة وسرية وأمان، للتصدي لحالات العنف وتقديم الدعم اللازم لضحاياها من الأطفال.

٧٢ - وأُتبع نهج متعددة في وضع التشريعات الوطنية. واعتماد تشريعات محددة لمكافحة تسلط الأقران، ولا سيما التسلط عبر الإنترنت، ظاهرة حديثة نسبياً، ولذلك من الصعب استخلاص استنتاجات مؤكدة عن تأثيرها وفعاليتها في الأجل الطويل. وعلاوة على ذلك، فإن عدم وجود تشريعات محددة لا يعني بالضرورة وجود فراغ قانوني، لأن الدول يمكنها التصدي لتسلط الأقران بالاستناد إلى الأحكام الواردة في قوانينها الدستورية والجنائية والمدنية والتعليمية. ففي القانون الجنائي، يشمل ذلك الأحكام المتعلقة بالمضايقة والاعتداء والكشف عن المعلومات الشخصية والتحرير على الكراهية. ويتضمن القانون المدني سبل انتصاف مثل اتخاذ إجراءات ضد القذف أو التحرش، ويمكن أيضاً التماس الإنصاف عن طريق هيئات المظالم أو وكالات حماية البيانات الوطنية.

٧٣ - واستحدثت بعض البلدان جرائم محددة، منها التحرش بالطلاب والكشف عن صور حميمة بدون موافقة وانتحال الشخصية على الإنترنت لأغراض كيدية، وذلك بهدف التصدي لجوانب معينة من تسلط الأقران والتسلط عبر الإنترنت. واعتمدت نيوزيلندا قانون الاتصالات الرقمية المؤذية (عام ٢٠١٥)، الذي يجرم توجيه رسائل ونشر مواد على الإنترنت بقصد التسبب في معاناة نفسية شديدة أو التحريض على الانتحار. ويهدف هذا التشريع إلى ردع ومنع الاتصالات المؤذية والحد من تأثيرها على الضحايا وإنشاء نظم جديدة للتسجيل بحل الشكاوى وإزالة المواد المؤذية المنشورة على الإنترنت. ويتيح طائفة واسعة من سبل الانتصاف بأمر من المحكمة، بما يشمل حذف المواد؛ أو نشر تصويبات أو اعتذار؛ أو منح المشتكي الحق في الرد؛ أو الكشف عن هوية مصدر الرسالة إذا كان مجهولاً.

٧٤ - وفي بلدان أخرى، أتيحت سبل انتصاف تمكن ضحايا تسلط الأقران من رفع دعوى مدنية أو طلب إصدار أوامر بعدم التعرض، فضلاً عن تدابير تحظر الاتصال بشخص معين، أو تقيّد استعمال وسائل الاتصال الإلكترونية، أو تصدر - بصفة مؤقتة أو دائمة - الأجهزة الإلكترونية المستخدمة في التسلط عبر الإنترنت.

٧٥ - وقد تتضمن التشريعات إنشاء هيئة مكرسة للتصدي للتسلط عبر الإنترنت، بما يشمل التحقيق في الشكاوى ووضع معايير للسلامة على الإنترنت، والاتصال بوسطاء الإنترنت ومستخدميها النهائيين المسؤولين عن توليد المحتوى لإيجاد حل سريع للشكاوى

أو توجيه طلبات رسمية لوسطاء الإنترنت أو مستخدميها النهائيين لإزالة المواد. وفي أستراليا، أنشأ قانون تعزيز سلامة الأطفال على الإنترنت (لعام ٢٠١٥) منصب مفوض لشؤون سلامة الأطفال على الإنترنت بهدف إدارة نظام للشكاوى المتعلقة بمواد التسلسل عبر الإنترنت، وينص هذا القانون على التعجيل بإزالة المواد المؤذية التي تستهدف الأطفال من وسائط التواصل الاجتماعي، مع تعزيز سلامة الأطفال على الإنترنت.

٧٦ - وفي حالات أخرى، تركز التشريعات على البيئة المدرسية، بحكم الدور الأساسي المحتمل أن تؤديه في منع هذه الظاهرة والتصدي لها.

٧٧ - وفي المكسيك، فإن القانون المتعلق بحماية حقوق الأطفال والمراهقين (لعام ٢٠١٤) يقتضي من السلطات وضع استراتيجيات للكشف المبكر عن حالات تسلط الأقران ومنعها والقضاء على هذه الظاهرة؛ وإعداد برامج تدريبية للموظفين الحكوميين والعاملين في المدارس؛ ووضع آليات توفر الرعاية والمشورة والحماية للأطفال المعرضين للتهديد في المدرسة.

٧٨ - وفي بيرو، يعزز قانون صدر عام ٢٠١١ بيئة مدرسية آمنة وينشئ آليات لمنع تسلط الأقران وتحديد والتصدي له والقضاء عليه. ومطلوب من كل مدرسة أن تعين أخصائيا نفسيا لمنع حالات تسلط الأقران والتصدي لها في حال وقوعها. وإدراكا لأهمية تعاون جميع الجهات المعنية فيما تبذله من جهود، يحدد هذا القانون بوضوح مسؤوليات وزارة التعليم ومجالس المدارس والمديرين والمدرسين، وكذلك الآباء ومقدمي الرعاية.

٧٩ - وفي الفلبين، يقتضي قانون مكافحة تسلط الأقران (لعام ٢٠١٣) من جميع المدارس الابتدائية والثانوية اعتماد سياسات للتصدي لحالات تسلط الأقران، وإنشاء آليات لذلك وتحديد متطلبات الإبلاغ والجزاءات المفروضة في حال عدم الامتثال.

٨٠ - وفي السويد، فإن قانون التعليم (لعام ٢٠١٠) يحدد التدابير التي يجب على المدارس أن تتخذها لمنع تسلط الأقران، ويحدد مسؤوليتها عن التحقيق فيها واتخاذ تدابير مناسبة ضد المعاملة المهينة. ويقتضي أيضا من المدارس أن تبلغ عن جميع حالات تسلط الأقران المزعومة وتحقق فيها وأن تكون لديها خطة سنوية لمنع تسلط الأقران والتصدي له.

٨١ - وفي اليابان، يقتضي قانون تعزيز التدابير الرامية إلى منع تسلط الأقران (لعام ٢٠١٣) من المدارس تشكيل أفرقة مكونة من مدرسين وموظفين وخبراء في علم النفس ورفاه الطفل والمجالات ذات الصلة لتنفيذ التدابير المتعلقة بمنع تسلط الأقران. والمدارس ملزمة أيضا بتعزيز قدرتها على إسداء المشورة للأطفال والشباب والتشاور معهم.

دال - النهج الإصلاحية في منع تسلط الأقران والتصدي له

٨٢ - أثبتت ممارسات إصلاحية للتصدي للعنف ضد الأطفال في سياقات مختلفة، بما في ذلك نظام قضاء الأحداث. وتوفر هذه الممارسات سبلا واعدة لتعزيز الأمن والشمولية والتسامح في المدارس ومنع تسلط الأقران والتصدي له^(٥٥).

٨٣ - وتتمحور هذه الممارسات الإصلاحية حول السعي إلى إصلاح الضرر والعلاقات عوض العقوبة والانتقام. وفي البيئة المدرسية، تحل الممارسات الإصلاحية محل التدابير التأديبية التقليدية، مثل الفصل المؤقت أو الطرد، لتساعد بذلك على إعادة إدماج المعتدي في الوسط المدرسي.

٨٤ - والنهج الإصلاحية متجذرة في قيم الإنصاف، وتحمل المسؤولية، والشفافية، وتمكين الضحايا، والتعاطف الجماعي، والقدرة على التكيف، ومشاركة المجتمع ككل.

٨٥ - وفي المدارس، تشمل الممارسات الإصلاحية الوساطة بين الضحية والمعتدي وعقد اجتماعات وحلقات للصلح أو الإصلاح، بما يشمل تعليم سبل حل النزاعات، وتدريب الطلاب على أداء دور الوساطة لحل النزاعات بين أقرانهم، وإنشاء جمعيات للآباء والمدرسين للقيام بدور داعم في عملية الوساطة.

٨٦ - ويمكن للنهج الإصلاحية أن تتيح فرصة للأطفال لسرد روايتهم للأحداث والاستماع إليهم، وإيجاد طريقة تساعدهم على تجاوز مشاعرهم السلبية، وردّ الحق إلى نصابه لرفع المعاناة عنهم. وبالنسبة للأطفال الذين مارسوا التسلط على الآخرين، يمكن لهذا النهج أن يساعدهم على فهم الضرر الذي تسببوا فيه وتحمل مسؤولياتهم، والمشاركة في إيجاد حلول تساعد على إنصاف الضحية ومنع العودة إلى هذا السلوك.

٨٧ - وعلى الرغم من أن البحوث المتعلقة بتأثير الممارسات الإصلاحية في المدارس محدودة، فإن الأدلة المتاحة تشير إلى أنها قد تكون لها آثار إيجابية، منها تحسن المواظبة على الدراسة والمناخ والثقافة السائدة في المدرسة؛ ومشاركة الوسط المدرسي والآباء بشكل أكبر؛ واللجوء بشكل أقل إلى الإجراءات التأديبية القائمة على الاستبعاد؛ وزيادة التلاحم بين الطلاب؛ وانخفاض مستويات القتال وتسلط الأقران.

(٥٥) Fronius, Trevor, Persson, Hannah, Guckenbug, Sarah, Hurley, Nancy and Petrosino, Anthony, (٥٥) "Restorative Justice in U.S. Schools", WestEd Justice & Prevention Research Center, February 2016.

رابعاً - الاستنتاجات والتوصيات

٨٨ - يؤثر تسلط الأقران على نسبة عالية من الأطفال، ويضر بصحتهم وسلامتهم العاطفية وتحصيلهم الأكاديمي، وهو مرتبط بآثار طويلة الأجل تمتد حتى مرحلة البلوغ.

٨٩ - وتقع على عاتق الآباء والمدارس ومؤسسات الدولة مسؤولية خاصة عن كفالة حماية الأطفال من المخاطر المرتبطة بتسلط الأقران. وفي جميع أنحاء العالم، تُبذل جهود متواصلة لمنع هذا السلوك والتصدي له. ومن المهم أنه يجري حالياً جمع بيانات عن انتشار تسلط الأقران، بما في ذلك التسلط عبر الإنترنت، وإجراء بحوث مركزة عن هذا الموضوع الذي يحظى باهتمام غير مسبوق من المجتمع الدولي.

٩٠ - ومع ذلك، لا تزال هناك فجوة كبيرة على مستوى التعاطف، إذ لا يستطيع العديد من البالغين تمييز حالات تسلط الأقران، وهم عاجزون عن فهم الصدمة التي يسببها هذا السلوك أو ما زالوا ينظرون إليه على أنه من طقوس العبور؛ وما زال عدد لا يحصى من الأطفال مرعوبين من الإفصاح عما جرى لهم ويعانون في عزلة ويأس.

٩١ - وبينما يعد تسلط الأقران أحد أهم شواغل الأطفال، فإنه يمكن منعه عندما تتاح للأطفال أماكن يشعرون فيها بالأمان والترحاب، وعندما يجدون في البالغين سنداً وقدوة حسنة لهم. وقد أُتخذت تدابير هامة على الصعيد الوطني لمنع تسلط الأقران والتسلط عبر الإنترنت والتصدي لهما، لكن ما زال هناك الكثير مما ينبغي القيام به.

٩٢ - ولمنع تسلط الأقران والتسلط عبر الإنترنت والتصدي لهما، ينبغي إيلاء اهتمام خاص للتدابير التالية:

(أ) مبادرات الإعلام والتوعية والتعبئة الاجتماعية الرامية إلى تعميق فهم تسلط الأقران والصدمة التي يسببها وما يرتبط به من مخاطر وعواقب على تمتع الأطفال بحقوقهم وعلى المجتمع ككل، وتقديم توجيهات بشأن آليات التكيف والصمود وجبر الضرر والتدخلات الفعالة لمنع تسلط الأقران والتصدي له؛ وينبغي لهذه المبادرات، التي يجب أن تتسم بالاستمرارية وتتيح فرصاً لتقييمها عملياً، أن تُلزم جميع الجهات المعنية بتشجيع إحداث تغيير في المواقف والقواعد التي تتغاضى عن عنف الأقران بين الأطفال أو تتسبب في استمراره؛

(ب) المبادرات القائمة على الأدلة الرامية إلى تعزيز المهارات الحياتية والقيم لدى الأطفال، بما في ذلك احترام حقوق الإنسان والاهتمام بالآخرين والمسؤولية عن تعزيز السلامة، وإطلاع الأطفال على سبل منع السلوك العنيف، سواء في مواجهة شخصية أو عبر

الإنترنت، وتعزيز الوساطة والتسوية السلمية للنزاعات، وكيفية التعامل مع الحن وتعزيز القدرة على الصمود؛ ويمكن للبرامج التي تعمل مع الأطفال، بما في ذلك التدخلات التي تعلم المهارات الأساسية للاستماع والتعاطف وتقديم الدعم، أن تساعد على مواجهة العنف؛

(ج) ينبغي لمشاركة الأطفال وإسهاماتهم أن تكون في صميم هذه الجهود؛ ويجب تمكينهم وإعطاؤهم ما يلزمهم من مهارات وثقة للوقوف ضد تسلط الأقران وطلب المساعدة، ولترسيخ ثقافة إيجابية بين الأقران، ولكي يصبحوا عناصر فعالة في منع تسلط الأقران والتصدي له، بما يسهم في إتاحة بيئة تعليمية آمنة للجميع؛ واسترشادا بالمعايير الأخلاقية، ينبغي إشراكهم في إعداد مبادرات لمنع تسلط الأقران والتصدي له، وينبغي الاستفادة إلى أقصى حد ممكن من قدرتهم على دعم إنشاء مدارس خالية من العنف، بوسائل منها إنشاء هياكل ملائمة لتيسير مشاركتهم في صنع القرار؛

(د) يجب إطلاع الأطفال على خدمات الدعم المتاحة، بما يشمل آليات للمشورة والإبلاغ تكون مناسبة لأعمارهم ومراعية لاحتياجات الطفل، تتسم بالأمان وسهولة الاستخدام والسرية والاستقلالية، فضلا عن الإجراءات القائمة لدعمهم في هذه العملية؛

(هـ) في حين من المطلوب توفير آليات ملموسة لحماية الأطفال من تسلط الأقران وهيئة بيئة تعليمية آمنة لجميع الأطفال، فمن الواجب إعطاء الأولوية للأطفال الذين يعيشون حالات ضعف في الجهود الرامية إلى تعزيز قيم حقوق الإنسان والاحترام المتبادل والتسامح إزاء التنوع، وتجاوز الوصم أو التمييز أو الإقصاء، سواء كان ذلك في مواجهة شخصية أو على الإنترنت؛

(و) ينبغي دعم الآباء ومقدمي الرعاية في تطوير مهارات تأديب غير عنيفة وتقديم المعلومات والمشورة لهم بشأن كيفية التعرف على العلامات التي تنذر باحتمال وقوع تسلط الأقران حتى يتمكنوا من فهم المخاطر والتصرف حيالها ودعم أطفالهم في منع حالات تسلط الأقران والتصدي لها عن طريق تشجيع التعاطف في البيت وتشجيع بيئة مدرسية إيجابية، وإعطاء القدوة في التواصل المبني على الاحترام والرأفة وتفادي السلوك القائم على العدوان والتخويف والإساءة؛

(ز) ينبغي تشجيع برامج تم المدرسة ككل والمجتمع المحلي ككل لمنع تسلط الأقران ومكافحته وضمان السلامة البدنية والعاطفية للأطفال وتحصيلهم الأكاديمي؛ وتشجيع اتباع نهج متعدد التخصصات محوره الطفل، وإشراك الطلاب والمدرسين والعاملين في المدارس والآباء والسلطات المحلية، أمر بالغ الأهمية في كفالة الإدماج الاجتماعي والسلامة

والاحترام المتبادل في البيئة المدرسية، فضلا عن الكشف المبكر عن السلوك العنيف واتخاذ إجراءات عاجلة للتصدي له؛ وبفضل قيادة قوية واستثمار متواصل، بما في ذلك توفير الموارد الكافية للتنفيذ الفعال، فإن النهج الشامل للمدرسة ككل يعزز سياسات ومدونات سلوك مشبعة بقيم التسامح واحترام التنوع، وهي من القيم المرتبطة بحقوق الإنسان، ويدمجها في المناهج والثقافة المدرسية، ويعزز الالتزام المشترك بدعمها ورصد التقدم المحرز في تنفيذها والتعجيل بمتابعة حالات تسلط الأقران المبلغ عنها؛

(ح) يمكن للمدرسين أن يؤديوا دورا حاسما في منع تسلط الأقران من خلال التوعية بحقوق الطفل، وإجراء مناقشات منتظمة داخل الفصول الدراسية، ودعم الوساطة في المدارس، وتعزيز مشاركة الآباء، وتعزيز مشاركة الأطفال في وضع المبادئ والممارسات المتعلقة بمنع تسلط الأقران والتصدي له؛ ويحتاج المدرسون إلى تدريب متخصص لتيسير المناقشات المتعلقة بتسلط الأقران لأن الأطفال قد يخشون تبادل المعلومات مع البالغين، وينبغي لمبادرات بناء القدرات أن تشرك جميع العاملين في المدرسة في تعزيز فهم واضح للسلوكيات التي تشكل تسلطا وتستوجب التصدي لها وينبغي لها إتاحة المهارات اللازمة للتحقيق في هذه الحالات وتسويتها؛

(ط) تتيح التشريعات الواضحة والشاملة بشأن حماية الأطفال من تسلط الأقران أداة لا تقدر بثمن في مجال منع تسلط الأقران والتصدي له؛ والتشريعات الوطنية بالغة الأهمية في تحديد السلوك المحظور، وضمان حقوق الأطفال المتضررين، ووضع إجراءات للمشورة والإبلاغ تكون مأمونة ومراعية لاحتياجات الطفل، وإطلاع الضحايا على سبل الانتصاف، وتوفير توجيهات بشأن التحقيق في حالات تسلط الأقران وتسجيلها، وتقديم المشورة والتدريب لمنع تسلط الأقران وتحديد والتصدي له؛ والتشريعات مهمة أيضا في وضع تدابير حماية محددة للفئات المعرضة للخطر بشكل خاص ووضع نهج إصلاحية، ويجب الحرص، أثناء اعتماد التشريعات، على تفادي فرض تدابير يمكن أن تؤدي إلى تفاقم الشعور بالعزلة أو الاستياء لدى الأطفال أو جعلهم أكثر عرضة للإيذاء أو التجريم؛

(ي) يتطلب كسر الصمت وتعزيز تغيير إيجابي في المواقف إزاء تسلط الأقران جمع بيانات دقيقة وموثوقة ومصنفة عن نطاقه وطبيعته ونشرها على نطاق واسع؛ وستكون هناك حاجة إلى تعاريف متفق عليها دوليا لما يشكل سلوكا تسلطيا ووضع مؤشرات موحدة يتم التحقق منها، إلى جانب منهجيات بحث سليمة، لدعم هذا العمل؛ وستساعد البيانات التي جمعت باستخدام البروتوكولات المتفق عليها في كفالة أن تكون التقديرات المتعلقة بتسلط

الأقران قابلة للمقارنة على الصعيد الدولي وتدعم تصميم برامج وقائية تستند إلى الأدلة، وكذلك قياس التقدم المحرز في تنفيذها؛

(ك) يلزم إجراء المزيد من البحوث بشأن أبعاد تسلط الأقران المهملة، بما في ذلك تجارب الأطفال الصغار وطبيعة وأثر تسلط الأقران على الأطفال في بلدان الجنوب وأثره على مدى دورة الحياة.
